تدعى مريم اقترنت بسعد الباحوط في قرية بعبدا لا يزال يذكرها من عرفها ويطنب في تقاها وحسن سيرتها وكانت أمهم من بيت الجميّل من بكفيا . وكان للمعلم الياس اخٌ اسمهُ ابراهيم يُعدّ من فرسان عصرهِ الّا انهُ كان اميًا لا يحكم الكتابة وتوفي قبل المعلّم الياس

هذا ما حصلنا عليهِ من ترجمة احد فضلاء الموارنة وان شاء الله سنواصل العمل في كتابة تراجم مشاهير بلادنا من كلّ الطوائف لاسيما الذين عاشوا قبل زماننا لئلّا تُفقد اعمالهم . ونرغب الى قرّائنا الكرام ان يؤازرونا على اتمام هذا المشروع ويبلّغونا ما تتوصّل اليهِ يدهم من الافادات عن اعيان بلادهم وكبار أُسرهم الذين برّزوا باعمال الخير او برعوا بالتآليف الادبيّة والدينيّة او اشتهروا بخدمة وطنهم فيبقى اسمهم مخلّدًا في صفحات التاريخ والواح القلوب ويكونوا مثالًا يأتسي بهم آل عصرنا الى كل عمل صالح ومشروع خطير والسلام

الحرب ومؤتمر السلم

للشاب الاديب عبد الله افندي رزق الله نائب احد مأموري مية وولاية بيروت الجليلة (تتمّة)

٣

في كلّ حربٍ مُحقّقٌ ومحقوق . فمَن الغالب منهما في هذه الحروب الثلاث ؟ تطوي الغلبةُ في الحرب عن المنطق كشحًا فتكون دائمًا حليفةَ القوّة وأليفة الغنى . كأنّ الغالب لم يظفر الّا لكونهِ وليَّ الحقّ وفقًا لمبدإ السياسيين : القوّة تغلب الحقّ . (La force prime le droit) وبعبارةٍ اخرى : الحكم لمن غلب

تلك سنّة المخلوقات منذ البدء . بلا حقّ يفترس القويُّ الضعيفَ ويُخضع الصعلوك للجبّار . وفي حكاية الذئب والخروف للناظم الشهير لافونتين عِبرةٌ واعظة

والحرب لعمر الحقّ نارٌ حامية يلتهم لهيبُها اليابسَ والاخضر ويعمّ بلاؤها القريبَ والبعيد ويكسر ثقلها في ذرع الغالب والمغلوب . تضعضع دعائم المجتمع الانساني وتُحلّ عصمهُ . تنقض حبل التجارة والصنائع المتنوّعة وتقصّ جناحها . تمثّل بالامم وتريهم من الذلّ والهوان أشكالًا وألوانًا . وقد تجرّ بعض الحكومات الى الانحطاط وغيرها الى الملاشاة والاندراس فضلًا عمّا يتحمّل المتقاتلون من العناء والمشقّات في ساحات المعامع حيث يقتل الرجل اخاهُ في الانسانية لم يذُق من قبلُ حلوَهُ ولا مُرّهُ

فتبيَّن لك ممَّا سبق ان انواع الحرب الثلاثة قُدَّت من اديم واحد وشقت من نبعة واحدة. تفدح القوم بالمؤن الجحفة والكلف الباهظة وتذهب بالملايين المقنطرة فضلًا عن تقهقر الزراعة والصناعة والتجارة وسفك دماء الوف الالوف من الرجال وضياع اوقاتهم الثمينة. وعليه طالما اجتهد بعض محبي السلام لنزع السلاح من ايدي اخوانهم فتكلموا على اختلاف مخاهم الجمعيات الادبيَّة والمحافل العلميَّة. وبذلوا الغالي والرخيص في سبيل هذه الأمنيَّة. فكتبوا المجلدات الضخمة وألقوا في نوادي اوربة الخطب الرنانة تحرّضهن فيها الدول على تشكيل محكمة كبرى ترجع اليها في الاختلافات السياسيَّة. والمنازعات القوميَّة

واشهر هذه النشريات السلميَّة « رسالة المصالحة الدائمة » (١ للراهب دو سَنْ پيار (De S^t Pierre) في اوائل العصر الثامن عشر عقيب معاهدة اوترخت الشهيرة. واساس فكر الكاتب توحيد حكومات اوربَّة وتشكيل محكمة دائمة من سفراء الدول المتَّحدة تفصل صلحًا الاختلافات الدوليَّة الداخليَّة والخارجيَّة. فترتفع بذلك ليس فقط المحاربات الخارجيَّة بل ايضًا الحروب الاهليَّة. وقد نسب الراهب الموما اليه هذا الفكر الى هنري الرابع ملك فرنسة المشهور. لكن ثبت لنا في يومنا ان هذا الخيال لم يعلق وقتئذٍ بوهم الملك المشار اليه لمكانته في السياسة واقتداره في الادارة بل انَّهُ ايجاد خيال وزيره الدوق دو سولّي (De Sully)

وفي سنة ١٧٩٥ نشر قانت (Kant) الفيلسوف الالماني الشهير رسالة في المصالحة الدائمة بحث فيها عمَّا يحتاج اليه المجتمع الانساني من الشروط والتدابير اللازم اتخاذها لرفع الحرب وتوطيد السلم الدائمة قال: « يتعذَّر توطيد السلم الدائمة ما لم تنبذ الدول افكارها الخفيَّة بتكرار استعمال الوسائط الحربية في المستقبل. ما لم تترك قطعيًا اماني الفتوحات. ما لم تعدل عن الدَّين والاستقراض. ما لم تحدْ عن المداخلة الجبريَّة في امور الدول الأخر واصول ادارتها. ما لم تسدّ كل ابواب المداخلات العدوانيَّة في المناولات والمعاهدات الدوليَّة ». وقد اشار قانت في هذه الرسالة على الحكومات ان تتخذ « حقوق الدول » (droit international, dr. des gens) دستورًا لفضّ المشاكل وحلّ عُقدها. ولو شئنا تعداد الآثار في هذا الباب لضاق بنا

(١ Projet de traité pour rendre la paix perpétuelle

القام. على ان تكليفات جميع محبي السلم تنحصر في ثلاثة اشياء: القاء قاعدة المداخلة الجبرية في امور الدول الداخلية. ترك التسليحات والغاء اصول العساكر الدائمة. تشكيل محكمة دولية تحسم جميع الاختلافات القومية التي من شأنها ان تسبب الحروب والمقاتلات

٤

بيد أنهُ رغماً عن هذه المساعي الخيرية لم يزل

السيف اصدق انباء من الكتبِ في حدهِ الحدُّ بين الجدّ واللعبِ
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهنَّ جلاء الشكّ والريبِ

وفي الحقيقة ان هذا الفكر طالما صدر من بعض الافراد والجمعيات الخصوصية بقي في عالم الوهم والخيال. فلمَّا جاهر بهِ قيصر الروسية مؤخرًا دخل في طورٍ آخر اذهل العالم اجمع

يعلم قرّاء الجرائد ان الكونت موراڤيف وزير خارجية روسية ارسل بايعاز نيقولا الثاني في ٢٤ آب سنة ١٨٩٨ بلاغًا رسميًّا الى سفراء الدول الاجنبيَّة في بطرسبرج يدعيها الى محافظة السلم العمومية وتقليل التسليحات التي بلغت حدَّ الافراط واثقلت على عاتق الامم فسحقتها وانذرت بالويل وسوء المصير. فاسرع بعضها الى اجابة القيصر وتردَّد البعض في قبول هذا المشروع الغريب المقترح من صاحب اكبر الجحافل وأعظم القوّات. وما لبثت الدول المتردّدة بعدئذٍ ان قبلت الدعوة فقرَّ الرأي العام على تشكيل المؤتمر في مدينة لاهاي عاصمة هولاندة

وعليهِ فلا حاجة الى بيان ما صادف اقتراح جلالة عاهل الروسية من حسن القبول بين الامم المتمدّنة والى وصف ما خالج صدور الجميع من السرور والابتهاج. فكان لصوت جلالتهِ طنين في انحاء المعمورة يبشّر الناس بالسلام والرفاه والراحة العموميَّة. ولكن ما من احدٍ ينكر انَّ هذا المشروع الخيري لم يزل في مهد الطفوليَّة وربَّما ابقتهُ على هذه الحالة المطامع الدولية ومصالحها المتباينة. فيكون كعين الماء النابع قُرب بُحيرة يُنظَر الى ما سيصير اليهِ في المستقبل من الاتساع والطول فتتعلَّل النفس بسقي الاراضي وارواء الزرع وحمل القوارب والجواري الى غير ذلك من الآمال والاماني. فلا يلبث ان ينقلب هذا المهد الى لحدٍ وان يموت هذا الكبير صغيرًا. فتبتلع البحيرةُ النبعَ

الحديث السنّ . فنعود الى ما كنّا عليه

قال البارون شتنكل مندوب المانية في مؤتمر السلم : « اذا تركنا الحكم في نتائج السلم الدائمة من حيث منفعتها ومضرّتها للمدنيّة وبحثنا في المسئلة من وجه آخر قضينا بغير هذه التمايلات الصلحية على غير هدى وبلا مقصد ان لم نقل انها حركات صبيانيّة . لان الوصول الى هدف الآمال قبل وقوعها مُحال بالنظر الى التخمينات البشرية . على ان الكائنات في حركة متمادية كلها جدالٌ ونزاع . فتبقى هذه المجادلات والمنازعات بين المخلوقات ما بقيت الارض . والافراد كذلك في حال الخصام الدائم(١ . ويدوم هذا الجدال والنزاع في الارض ما بقي الانسان انساناً شديدَ الحرص متباينَ المنافع والآمال »

وقال الكردينال فاوري جواباً على رسالة سَن پيار المذكورة آنفاً : « يستحيل اجراء احكامها ما لم يصفِ جميعُ الناس السريرة ويُحسنوا الطويّة فيعجز محبّو السلم عن رفع الحروب لوحدهم »

وكتب ايضاً في هذا المعنى العلّامة الشهير ليبنتس (Leibniz) الى احد اصدقائه قال : « وقفت على رسالة سَن پيار في السلم الدائمة . فذكّرتني عبارة « الكون الابدي paix éternelle » التي تُحفر على ابواب قبور بعض الكنائس . نعم ان كانت الاموات في غنى عن الجدال والنزاع فالاحياء اعتقاداً منهم بان الحكم للغالب لا يصيخون سمعاً الى حكمة القبور »

قال احد الالمان : « علّق مروّجو السلم الدائمة آمالهم في اجراء احكامها على شروط غريبة هزليّة منها ارجاع ولايتي الالزاس واللورين الى فرنسة وغير ذلك من الاحلام والاماني . وعليه ستبتدئ هذه السلم بحرب مدهشة

٥

اذا وقع خلاف بين الافراد وعجزوا عن فصله صلحاً تحكم المحاكم المحلّيّة بينهم بالقسط وتعطي لكلّ ذي حقٍّ حقَّهُ . ومع هذا فلا ريب انهُ من المستحيل رفع المدافعة الشخصيّة بين البشر . والقوانين الموضوعة ذاتها تصوّب لحدّ ما مدافعة النفس . ولكنّ هذه الحال ممدودة من الامور الاستثنائيّة

(١ يشير الى قول دَرْون المشهور : la lutte pour la vie

اما الاختلافات الدولية فلا تُحسم هكذا لعدم وجود قوّة عالية تفصل النزاع وتحكم بين الحكومات. نعم تدّعي الحكومات المتمدّنة باتخاذ « حقوق الدول » دستوراً لسياستها. ولكنّ هذا الادّعاء لعمر الحقّ اوهى من خيط العنكبوت. وهاك ما كتبهُ فردريك الكبير ملك بروسية بخطّ يدهِ الى معلمي كليّة الاشراف في برلين: « على استاذ حقوق الدول ان يُفهم الطلّاب وهنّ قواعد هذا العلم الخيالي وعدم اهميّتهِ وانّ الحكومات والملوك واولياء الامر مع بسط الكلام عن قواعدهِ في محرّراتهم السياسيّة ومعاملاتهم الرسميّة لا يحجمون قطّ عن خرق هذه القواعد والعمل بخلافها »

واقوال مشاهير السياسيين وافعالهم في هذا الباب اكثر من ان تُعدّ. ألا ترى في قبول مندوب بلغاريا مثلاً في مؤتمر السلم سياسةً خرقاء لهذه القواعد القاضية صريحاً بتحديد صلاحية الحكومات غير المستقلة في الامور الخارجيّة ؟

وعليهِ فكّر البعض في توحيد كافة الحكومات وتشكيل محكمة دائمة فوقها تحلّ بتاتاً كل الاختلافات الدوليّة فلا تترك للحرب سبيلاً. ولكن فاتهم ان الدول لا تُسأل عمّا تفعل. هي الخصم والحاكم وخلاف ذلك مُنافٍ لصفة الحكومة. فيتعذّر اذن تشكيل هذه المحكمة وحسم الخلاف على هذه الصورة

نعم ان المسائل الجزئيّة تُفضّ بعضاً بواسطة الحكَم كما جرى ذلك في كثيرٍ من المسائل السياسيّة وعليهِ يمكن تشكيل هيئات حكميّة من معتمدي الدول المتحايدة تحسم الخلاف برضى الطرفين ولكن الخلاف فيما يتعلّق بحياة الملّة وشرفها وغير المسلك دون فصلهِ خرطُ القتاد يُلجأ اكثريًا فيهِ الى الصارم البتّار

وقال ايضاً البارون شته نكل: « ليس بوسع احد من البشر ان يطمس حقيقة وجود حكومات مستقلّة متباينة المنافع والغايات. وعليهِ لا ترضى قط دولة قويّة آخذة في النموّ ان تتنازل من سلاحها امام خطر يتهدّدها وعدوّ يفاجئها ام منفعة تتطلّبها

ولهذا سواء كان التكليف من القيصر او غيره لا يقتدر مؤتمر السلم ولن يقدر على توطيد السلم الدائمة وربّما اسفر عن تشديد الخطر لا عن تخفيفهِ لتصادم الافكار المتضادّة والآراء المتضاربة »

ولا يخفى عليك ان الدول لن تنزع السلاح كليّاً لامنيّة داخليّتها ومحافظة مستعمراتها. فلو افترضنا اتّفاق آراء مندوبيها في مؤتمر السلم على تقليل التسليحات وتحديدها

فكيف يعيّنوا مقدار تسليحات كلٍّ منها ومَن يناظر على اجراء احكام المؤتمر ويراقب حركات الحكومات. أليس هذا الامر وحده داعيًا الى الجدال. أليست هذه الشرارة كافيةً لاضرام نيران الحرب

جاء في احدى الجرائد الالمانية مقالة للسلم شتورف تحت عنوان (تكليف نزع السلاح وحقوق الدول) قال فيها: « ان اجراء هذا التكليف منافٍ لحقوق الدول الجارية في زماننا ومخالف لقاعدة الاستقلال وحقوق الملك حتى ان هيئة الحكومات المتّحدة اذا ارادت مراقبة قوّات قسم منها يستحيل عليها ذلك ما لم تتداخل في شؤونها الداخليّة »

لا انكر انّ الحكومات الحاليّة اتفقت في كثير من المسائل الدوليّة كالبريد والبرق ومنع المومبات الانفجارية وتشكيل الجمعيّات الخيريّة وحقوق الحرب البرّيّة والبحريّة والحصار (blocus) الى غير ذلك من المهامّ. بيد انهُ من الحقائق الراهنة وجود مشاكل اخرى مُعضلة لم تُحلّ حتى يومنا وتحت ومادها نارٌ حاميةٌ تتهدد العالم اجمع. فمن الغريب والحالة هذه ادّعاء بعض السياسيين بتمايلات العصر الحاضر الى الصلح والسلم الدائمة مع ان جوّ السياسة لم يتكدّر حتى الآن مثل تكدّره في هذه السنين الاخيرة

نعم من المحتمل ان اسباب الحروب القديمة قد رُفعت الآن ولم يبقَ لها مجال في عالم السياسة. لكنّ ذلك لا ينفي وجود منافسات شديدة بين الاقوام الحاضرة ولا يمنع حدوث حروبٍ جديدة ترتعد لها الفرائص. فان كلا من الدول المعظّمة لا تكتفي باجراء نفوذها في اوربة فقط بل تصرف عنايتها الى تأييدهِ وتوسيعهِ في العالم اجمع. ألا ترى في المسابقات الاقتصادية وحدها وميضَ نارٍ محرقة وفي سياسة امبركة الشمالية الجديدة ما يدعو الى القلق والاضطراب ؟

فكيف لا نخشى فشل المؤتمر وقد تخلّل ضجّات السرور من السلم ضجيجُ مجالس الشيوخ والنوّاب في طلب تزييد القوى الحربيّة. رأينا الفرنسيس والالمان حتى الروس انفسهم بعد اقتراح القيصر يتجارون في توفير معدّات القتال نرى ترساناتهم غاصّةً بالبوارج ومعاملهم بالاسلحة وثكناتهم بالرجال. سمعنا بين خطب مندوبي مؤتمر السلم وهتاف الجمهور وزيرَ بحريّة انكلترة المستر غوشن يقول في مدينة شيفيلد : « فلتزد قواتنا

لان الذين يندّدون بما ننفقهُ لزيادة قوانا البحريَّة والحربيَّة لا يعرفون شيئاً من سياسة فرنسة والمانية الاستعماريَّة.» وصل الينا مع بُشرى افتتاح المؤتمر ونغمات اغضانهِ المطربة صراخُ الفنلانديين وجمجمةُ سلاح الروسيين في جبال البامير. نرى الآن الروسيَّة بخيلها ورجلها على ابواب بكين عاصمة ابن السماء. أطلعنا على افكار البارون شته نكل مندوب المانيـة في هذا المؤتمر فاذا به ميّال الى الحرب مغرمٌ بفوائدها معتقدٌ بانها الواسطة الوحيدة لبقاء المانية وغيرها. وقيل انَّ القيصر استاء من تعيينهِ. انبأنا البرق اخيرًا بتلبُّد الغيوم في سماء سياسة افريقية الجنوبيَّة وبتكدّر صفائها.. ما بال النمسة تجرّب مدافعها الحديثة الكثيرة الطلقات؟ ما بال الفرنسيس والانكليز يجدّدون بنادقهم؟ ما بال الحكومات تداوم عمل المدرَّعات الضخمة؟ ما بال جواسيس الدول يطوفون البلاد ويتسلّقون شوامخ الجبال ليسبروا غور الحصون والقلاع؟ ما بال الحكومات تبذر المال مدرارًا في البلاد الاجنبيَّة لحيلةٍ تدسّها وهدفٍ ترمي اليهِ. ما بالها... أهي في ريبة من نجاح مؤتمر السلم؟ أتشكّ في نيّات اولياء الامور؟ أتقول مع بعض الحكماء ان الحرب داء عقام وعُضال. تبقى على الارض ما اختلف العنصران. وكرّ الجديدان. فتتجهّز لتكون بمأمن من بغتات العدوّ وفجآتهِ

لا ريب ان السلم الدائمة متيعة المطلب بعيدة المتناول دون تحقيقها اختلاف العادات والمشارب. تباين المدنيَّة والحضارة. تزاحم المنافع والمكاسب. غايات في النفوس وحزازاتٌ في الصدور الى غير ذلك من المشاكل العديدة. وعليهِ سوف يرى مندوبو الدول في تحقيق هذه الامنيَّة كؤودًا باهرًا وهدفًا طروحًا ان لم نقل برقًا من الامل خُلَّبًا. وقائل تُرى ما القصد من تشكيل هذا المؤتمر ان لم يكن تخفيف اوزار الحروب وتوطيد اركان السلم الدائمة؟

تلك لعمري مُعضلة اعتدُ من ذنب الضبّ وهاك ما سنح لنا من الافكار في هذا الشأن: ١ كلٌ يعلم ان الروسيَّة وجّهت همّتها في هذه السنين الاخيرة الى اعمار سيبيريَّة واصلاح مفاوزها الوسيعة. فمدّت ذلك الخطّ الحديدي الجسيم الى اراضي الصين وربَّما توصلهُ ببكين مطمح نظرها. بيد ان المهامّ الخارجيَّة تشغلها عن هذا المشروع وتبتلع الاموال المُعدَّة لاجرائهِ فضلًا عن ادراكها لزوم ترقيـة بلادها الجسيمة مادَّةً ومعنًى. فعمدت حينئذٍ الى رفع الحوائل في سبيل مشروعاتها الخطيرة وحوّلت

انظار اوربّة الى لاهاي بينما تجري هي مقاصدها بمعزل عن الرقيب وسكون وتأنٍ. وفي هذه الخطّة يدٌ بيضاء لسياسي الروس على الفرنسيس حلفائهم. فقصد السلم ريثما تنتهي جلسات المؤتمر كما انبأتنا الجرائد بامكان انعقاده ثانيةً في العام المقبل. فتفتح فرنسة ابواب معرض العصر العشرين بأمنٍ من لواذع الدهر ولوادغه

٢ من المعلوم انّ تصادم الافكار يُظهر غالبًا بارقة الحقيقة. فاملَ الروس يقصدون من تشكيل هذا المؤتمر تجسّس سياسة الدول واستكشاف مقاصدها

٣ رأينا من السياسة في هذه الازمنة روايةً غريبة الموضوع والمقصد فحبّى ان جوقة المندوبين ينوبون تمثيل فصلها الاخير في قصر « بيت الحرّاج » البديع بين نغمات السلم والحان الطرب. فوراء الاكمة ما وراءها. والزمان كشّاف السرائر

هذا وقد انعقد المؤتمر في الثامن عشر من ايار الماضي بين مُقدم وحجم وحضره نوّاب الدولة العليّة واسبانية واسوج والمانية وايطالية والبرتغال وبريطانية وبلجكة والبانار والدنمرك وروسيّة ورومانية والسرب وسيام وسويسرة والصين وفرنسة ولكسمبرج والنمسة وهولندة والولايات المتحدة واليابان. فانتخب اعضاؤهُ الرؤساء العاملين والفخريين وقرّروا نظاماته الداخليّة وقسموهُ الى ثلاث لجان. الاولى للبحث في مسئلة تزع السلاح او تحديد مقداره برًّا وبحرًا. والثانية للبحث في قوانين الحرب وتحويرها تخفيفًا لويلات الحرب وتقليلًا لمضارّها. والثالثة للبحث في انشاء محكمة دوليّة تفصل بالتحكيم اختلافات الدول وخصوماتها. وقد قُسمت كلّ لجنة الى اقسام مختلفة

فاجتمع اعضاء المؤتمر مرارًا وتذاكروا مليًّا في المواضيع التي قرّروا البحث فيها ولكنّهم سدّوا ابواب القصر ونوافذه امام المتطلّعين اليهِ فلا يترشّح منهُ الّا ما ندر. وهنا لا يسعنا السكوت عن ذكر رأي احد كبار الساسة في هذا المؤتمر. قال ما ملخّصهُ: « ان تكليف تزع السلاح هو مولود فكر القيصر. بيد ان هذا المولود نحيف الجسم ضعيف البنية لا قِبلَ لهُ على المعيشة الآن في ارضنا. لكنّ الدول احترامًا لصاحبهِ جارتهُ في فكرهِ فسارت بهذا المولود الى حدائق هولاندة الغنّاء لتدفنهُ فيها بما يليق بهِ من الاكرام والاجلال » ومع هذا فان لم يكن للمؤتمر المذكور وُبلٌ فطلّ لانهُ ألقى في الهيئة الاجتماعيّة الحاضرة بذر السلام والوئام وعليهِ فخليق بان يدوّن ذكرهُ في خاتمة تاريخ العصر الحالي بماء الذهب. على ان نحو قصر لاهاي تمتدّ الآن الاعناق وتطمح الابصار

افادتنا الاخبار الحديثة والمقالة تحت الطبع ان مؤتمر السلم قد انهى اعمالهُ وقرَّر في جلستهِ الاخيرة المنعقدة في ٢٩ تموز الامور الآتية وهي:

اولًا ان سبع عشرة دولة قد وافقت على منع ارسال القذائف من المناطيد وست عشرة على منع القذائف التي ينبعث عنها دخان وروائح خانقة وخمس عشرة على منع الكرات التي تنسطح عند اصابتها الجسم (وهي رصاص دم دم من نمره ٤)

ثانيًا وافقت خمس عشرة دولة على معاهدة جنيف وعلى حقوق وواجبات المتحايدين واحترام الاملاك الخصوصيَّة والقيام بمؤتمرات جديدة لتعميم احكام معاهدة جنيف على الحرب البحرية الخ

ثالثًا ان ست عشرة دولة وقَّعت اهم الاتفاقيات الثلاث اي الاتفاق على التحكيم:

الوساطة. ان الدول رغبةً في تلافي الحروب تتعهَّد بالالتجاء الى وساطة دولة او اكثر من الدول المصافية لها. وللدول حقّ بتقديم وساطتها للحكومات الواقع بينها الخلاف دون ان يعتبر ذلك كعمل مخلّ بشرائط الصداقة

واجبًا ان الوساطة ليست ذات صفة اجبارية فلا تقف في وجهِ التأهُّبات الحربية كما انها لا تمنع اطراد اسباب العداء. واذا حصل التوسط قبل مباشرة الاعمال العدائيَّة فلا يمكنهُ ان يؤجّل افتتاحها الى اكثر من ثلاثين يومًا

لجنة التحقيق الدولي. متى فُسد الحكم في نقطة خلافيَّة يمكن ان تؤلف لجنة دوليَّة للبحث عن موقع الخلاف. وعلى الدولتين المتنازعتين ان تدافع كل منهما عن حقوقها امام اللجنة المذكورة. غير ان الحكم الذي تصدره هذه اللجنة لا يكون ذا صفة اجباريَّة بل يترك للدولتين تمام الحريَّة في القتال او عدمه

التحكيم الدولي. ان الدول تعتبر التحكيم انجع وسيلة لتلافي الخلاف الحاصل او المزمع الحصول

اما الحكم الذي يصدرهُ المجلس الحكم فانهُ يجبر الدولتين اللتين اختارتاهُ لفصل ما بينهما من الخلاف على الخضوع والعمل بمقتضاهُ

وقد أُقيم مجلس دائم للتحكيم مع مكتب دائم لهُ في مدينة لاهاي. فعلى كل دولة بعد مرور ثلاثة اشهر من التوقيع على البند الحاضر ان تعيّن اربعة فقهاء ليكونوا اعضاء في المجلس المذكور لمدَّة ستّ سنوات

على ان الالتجاء الى التحكيم هو مسألة اختياريَّة. ويمكن للدول المتنازعة ان تختار لها محكمين يفصلون ما بينها من الخلاف من غير اعضاء المجلس المذكور

اما عمل المحكمين فيتضمَّن الاستنطاق والمحاكمة ويجب ان تكون المحاكمة علنيَّة اذا رضي المتخاصمان واما المذاكرات فيجب ان تكون سريَّة. وينبغي ان يكون الحكم مدعومًا بالادلَّة وغير قابل الاستئناف. ولا يعاد النظر في امره ما لم تظهر براهين جديدة

هذا بالاختصار خلاصة ما عملهُ مؤتمر السلم

الجلسة الختامية. بعد ان قرئت في هذه الجلسة رسالة ملكة هولندة الى قداسة الحبر الاعظم وجواب قداسته عليها لفظ المسيو دي ستال خطبة الوداع قائلًا:

ان المشروع الذي امتناهُ لم يبلغ حدَّ الكمال كما كنا نشتهي ونريد ولكنهُ مبني على قواعد العدل والحكمة والناموس وهو يوفق بين مبدأين هما اساس حق الامم اعني سيادة الحكومات والتضامن الدولي

ويؤكد في هذه الازمنة الجديدة ان الاعمال المتولدة عن حاجة الاتفاق يجب ان تتغلَّب ولا تكبر ان مهمَّة المؤتمر كانت من المهمات العظيمة التي يترتَّب عليها فضل كبير

وعلى اثر هذا الخطاب اعلن المسيو دي سنال قفل المؤتمر واقبل الاعضاء يودّعون بعضهم بعضاً

فيظهر من نصّ العقد النهائي ان المؤتمر السلمي لم يأتِ بالامر العظيم والفائدة المقصودة كما توقعنا ذلك. وتُلد الله دعائم السلم لراحة العالم من قوارع الحروب وآفاتها

القوى العاقلة في الحيوان

للاب لويس شيخو اليسوعي

طالما حاول الماديون ان يساووا بين الانسان والبهيمة فبخسوا من حقّ ذاك ورفعوا لهذه رأساً حتى خفنا ان يصدق فينا قول الكتاب (مزامير ٤٨ : ١٣): « كان الانسان في كرامة فلم يفهم فماثل البهائم وتشبَّه بها » او قل بالاحرى انَّهُ آثرها على نفسهِ وانتمى اليها كما ينتمي الابناء الى آبائهم ويفتخرون بآثرهم الخطيرة

هذا وانّنا لم نكن لنتوقّع ان احدى المجلات الاديبيَّة التي يتباهى بنورها شرقنا العزيز منذ نحو سنة تكشف ضياء صفحاتها باثبات ما يعضد مثل هذه الاقاويل السخيفة. ولعلَّ المقالة المعنونة « القوى العاقلة في الحيوان » لا تبلغ من حيث التشيُّع للآراء الدروينيَّة ما بلغتهُ غيرها من المقالات الكفريَّة بيد انَّ لها في نفوس القرَّاء وقعاً اسوأ لبروزها في مجلَّة يعتبر القوم صاحبها كمثال الفضل وقد قيل: سهو العالِم يزلُّ بهِ عالَم

واول ما نأخذ على مقالة « الكاتب الفاضل خليل بك سعد » ما وسم بهِ نبذتهُ حيث دعاها « بالقوى العاقلة في الحيوان » فنسأل جنابهُ ان يفيدنا صريحاً ما يفهم بهذه القوى العاقلة في البهيمة أيُريد العقل نفسهُ او بعض القوى التي تدلّ على انَّ للحيوان شيئاً من النباهة والذكاء فان اراد العقل لم يبقَ بين الانسان والبهيمة فرقٌ يُذكر اللهمَّ الَّا في الكم والكيف وهذه أعراضٌ لا تفصل بين الناطق وغير الناطق فصلاً جوهرياً والحيوان بترقيهِ المتلاحق سوف يبلغ ما بلغهُ الانسان وان كان ذلك بعد